Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سبقت بـ «اذكروا» الذي سبق في قوله تعالى : «يابنى اسرائيل اذكروا نعمتى التي أنعمت عليكم»(١٧٢)، ومن هنا نجد القرطبىّ يقول :

«إذْ في موضع نصب عطف على : «اذكروا نعمتى» ، وهذا ومابعده تذكير ببعض النعم التي كانت له عليهم، أى اذكروا نعمتى بإنجائكم من عدوكم وجعل الأنبياء فيكم»(١٧٣). ومنها : قوله تعالى : «وإذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم»(١٧٤)، أى واذكروا إذ فرقنا بكم البحر، فـ «إذ» في الآية معطوفة على إذ السابقة في قوله تعالى: «واذكروا نعمتى».

ومنها : قوله تعالى : «وإذْ واعدنَا موسى أربعين ليلة»(١٧٥) يقال في إذْ هذه ماقيل في إذْ قبلها.

ومنها : قوله تعالى : «وإذ استسقى موسى لقومه»(١٧٦) فـ «إذ» معطوفة على ماسبق حيث تقدم الفعل: «واذكروا» في قصه واحدة المخاطب فيها بنو اسرائيل.

ومن أجل ذلك كانت شبهة أبى عبيدة حيث لم يتقدم «وإذ» التي فى قوله تعالى: «واذ قلنا للملائكة اسجدوا» (١٧٧) مايعطف عليه، ومن هنا قال ما قال حول زيادتها.

ولو تدبر أبوعبيدة في الآيات التي قبلها لعلم أن الآيات السابقة لـ«واذ» كلها تذكر بنعم الله تعالى، وتنكر على الكفار والمعاندين كفرهم بالله مع وجود هذه النعم التي تملأ السموات والأرض.

ومن دون شك فإن هذه الآيات تحمل معنى : واذكروا هذه النعم إذ فعلت لكم كذا وكذا أو على حد تعبير الطبرى: «إذ فعلت بكم وفَعَلْتُ»، كذلك فإنها إلى جانب ذلك تحمل معنى: واذكروا فعلى بأبيكم آدم إذْ قلت للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ».

على أن نقد أبى عبيدة في زيادة إذْ في هذه الآية ليس مقصوراً على الطبرىّ، فقد شاركه في نقد هذا الرأى الزجاج والنحاس وجميع المفسرين، كما نقذه الزجاج في قوله بزيادة «إذْ » في آية آل عمران : «إذْ قالت امرأة عمران» وقد سجلنا رأيه في هذا الموضع الذي سبق ذكره.